

عنوان المحاضرة

المكتبات التي تحتوي مخطوطات عربية حالياً في العالم

إعداد: م.لبنى قاسم محمد رؤوف الهاشمي

سنتعرف على المكتبات التي تضم مخطوطات عربية في مختلف بلدان العالم. وسوف نبدأ بالمكتبات الأوروبية والأمريكية ، ثم المكتبات في الدول الشرقية.

اولاً: المكتبات الأوروبية والأمريكية وفهارسها

اهتم المستشرقون الأوروبيون بالتعرف على البلدان الشرقية ، ومنها بلدان الشرق العربي، منذ بداية القرن التاسع عشر لدواعي واهداف كثيرة ومتنوعة ، بينها اهداف دينية تبشيرية ، وسياسية استعمارية ، واقتصادية تجارية وعلمية. وكلمة مستشرق تطلق على كل عالم غربي مشغول او يهتم بدراسة الشرق : لغاته وادابه ، وحضارته واديانه. وتطلق كلمة مستعرب على الذين يركزون في اهتمامهم على المنطقة العربية وسكانها.

وقد بذل المستشرقون والمستعربون جهوداً كثيرة ومتنوعة للتعرف على التراث العربي والإسلامي ، وتراث الأمم الشرقية عموماً ، وكانت هذه الجهود المبذولة كالاتي :

1. جمع المخطوطات بشتى الطرق الشرعية وغير الشرعية وفهرستها وصيانتها والحفاظ عليها.
2. انشاء المطابع العربية الخاصة بهم.
3. انشاء كراسي لتدريس اللغة العربية وغيرها من اللغات الشرقية.
4. نشر التراث العربي الإسلامي على أساس علمي ومنهجي.
5. ترجمة التراث العربي الإسلامي الى لغاتهم.
6. دراسة التراث العربي الإسلامي ووالتأليف فيه.
7. عقد المؤتمرات العالمية بصورة دورية في بلدانهم ابتداءً من عام 1873 وما زالت تنعقد كل اربع سنين.
8. إقامة الجمعيات الشرقية والاسيوية.
9. اصدار المجلات والدوريات بلغاتهم التي تبحث بجميع شؤون الشرق ، ويقدر ما صدر منها حوالي (500) دورية.
10. انشاء المكتبات وخزائن الكتب العامة والخاصة لحفظ المخطوطات.

ويقدر عدد المكتبات الأوروبية والأمريكية التي تمتلك مخطوطات عربية (283) مكتبة موزعة كالآتي : فرنسا (80)، إيطاليا (51)، ألمانيا (31)، إنكلترا (24)، روسيا (22)، إسبانيا (18)، النمسا (10)، هولندا (8)، أما الولايات المتحدة الأمريكية (39).

ومن ابرز تلك المكتبات واقدمها هي : مكتبة الاسكوريال في اسبانيا ، تأسست في حدود عام 1557 م ، ومكتبة الامبروزيانا في إيطاليا ، تأسست 1600 م ، ومكتبة ليدن في هولندا تأسست عام 1610 م ، والمكتبة الوطنية في باريس ، تأسست عام 1654 م ، ومكتبة فينا الوطنية في النمسا تأسست عام 1720 م ، ومكتبة بطرسبورج في روسيا ، تأسست عام 1850 م ، ومكتبة برلين الوطنية في ألمانيا تأسست عام 1870 م .

ويقدر مجموع المخطوطات العربية في تلك البلدان حتى عام 1982 بحوالي (100000) مائة الف مخطوطة تملكها 283 مكتبة. بينما قدرت حتى عام 1995 بـ (115148) مخطوطة. ومن الملاحظات التي يمكن ان نثبتها على الفهارس التي صدرت في أوروبا ما يأتي :

1- وصفت المخطوطات العربية سوية مع المخطوطات الشرقية التي تكتب بالحرف العربي مثل الفارسية والتركية والاوردو. والامثلة كثيرة ونكتفي بالإشارة الى فهرس مورلي Morley لمكتبات الجمعية الاسيوية الملكية التي صدرت عام 1848 م في لندن. وفهرس ريو Reu الذي اعده لمكتبة البودليانا في جامعة كمبرج Cambridge.

2- تفاوت كبير في البيانات التي اعتمدها هذه الفهارس ، فبعضها صدرت بشكل بدائي وبسيط تشبه الى حد كبير بقائمة الجرد ، وتتمثل هذه الفهارس الذي اعده اربري Arbery لمكتبة جستر بيستي Chester Beasty في دبلن. وكذلك فهرس نيموي Ne Moy لمكتبة جامعة ييل Yale. وبعض الفهارس الغربية صدرت بشكل تفصيلي تنحو نحو الدراسة التحليلية ، ومن ابرز هذه الفهارس هو الذي اعده الورد Al ward لمكتبة الدولة في برلين.

الا ان الغالبية من هذه الفهارس اعتمدت الوصف الوسيط ، والامثلة كثيرة منها فهرس مجموعة كارت Cart في مكتبة جامعة برينستون Princeton الذي اعده فيليب حتي مع اثنين من طلابه عام 1937.